خرج من الدنيا فهذا هو السابق المقرب ورجل ابتكر عمره في الذنوب ثم لم
يزل عليها حتى ختم له بها فهذا من اصحاب الشمال وروي عن كعب قال
هم اهل القران المتوجون يوم القيمة وقيل هم اول الناس رواحا الى
المسجد واولهم خروجا في سبيل الله وخبر المبتدا اوليك اي العالوا
الدرجة جدا المقربون اي الذين قربت درجاتهم في الجنة من العرش
واعليت مراتبهم واصطفاهم الله تعالى للسبق فاراهم لقربه ولولا فضله
في تقريبهم لم يكونوا سابقين قال الرازي في اللوامح المقربون تخلص امر
نفوسهم واعمالهم كلها لله دينا ودنيا من حق الله تعالى وحق الناس
وكلاهما عندهم حق الله تعالى والدنيا عندهم آخرتهم لانهم يراقبون ما
يبدو لهم من ملكوته فيتلقونه بالرضا والانقياد وهم صنفان صنف
قلوبهم في جلاله وعظمته هائمة قد ملكتهم هيبته فالحق يستعملهم في
وصنف آخر قد ارخى بهم عنانه والامر عليهم اسهل لانه قد جاوز بقلبه
هذه الرتبة محل الاعلا فهو امين الله في ارضه فيكونون على اوسع
الامر غير تقربيه لهم بقوله تعالى في جنات النعيم اي الذي لا
كدر فيه بوجه ولا تنغيص ولما ذكر السابقين فصلهم بقوله تعالى ثلة
اي جماعة وقيده الزمخشري بالكثرة وانشد رجات اليه ثلة حتى
فيه بخشن كثيار من السيل مزبد قال ابن عادل ولم يقيده غيره بل
صرح بانها الجماعة قلت / ذكرت ثم قال والكثرة التي فهمها الزمخشري
قد تكون من السياق اه لكن قال البغوي الثلة الجماعة غير محصورة
العدد من الاولين اي من الامم السابقة من لدن آدم الى محمد صلى
الله عليه وسلم من النبيين عليهم الصلاة والسلام ومن آمن بهم
وقليل من الاخرين وهم من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
فقد كان الانبياء عليهم السلام مائة الف ونيفا وعشرين الفا وكان

من

من خرج مع موسى عليه السلام من مصر وهو مؤمن به من الرجال المقاتلين
ممن هو فوق العشرين ودون الثمانين ستماية الف فما ظنك بمن عداهم
من الشيوخ ومن دون العشرين من البالغين والصبيان ومن
النسا فكيف بمن عداه من سائر النبيين عليهم السلام المجددين
من بني اسرائيل وغيرهم قال البيضاوي ولا يخالف ذلك قوله عليه
الصلاة والسلام ان امتي يكثرون سائر الامم لجواز ان يكون سابقو سائر
الامم اكثر من سابقي هذه الامة وتابعوا هذه اكثر من تابعيهم قيل
لما نزلت هذه الاية شق على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة بل نصف اهل الجنة وتقاسمونهم
في النصف الثاني رواه ابو هريرة ذكره الماوردي وغيره ومعناه
ثابت في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن مسعود وكانه اراد انها
منسوخة قال الرازي وهذا في غاية الضعف لان عدد امة محمد صلى
الله عليه وسلم كان في ذلك الزمان بل الى آخر الزمان بالنسبة الى
ما مضى في غاية القلة والمراد بالاولين الانبيا وكبار اصحابهم وهم
اذا جمعوا اكثر من السابقين من هذه الامة ولان هذا خبر والخبر
لا ينسخ وقال الحسن سابق من مضى اكثر من سابقينا فلهذا قال
تعالى وقليل من الاخرين وقال في اصحاب اليمين وهم سوى
السابقين ثلة من الاولين وثلة من الاخرين ولذا قال صلى الله عليه
وسلم اني لارجو ان تكون امتي شطر اهل الجنة ثم ثلاثة من الاولين
وثلة من الاخرين وروى الطبراني ان الثلة والقليل كلاهما من
هذه الامة فتكون الصحابة كلهم من هذه الثلة وكذا من تبعهم
باحسان الى راس القرن الثالث وهم لا يحصيهم الا الله تعالى ومن

Copyright © King Saud University